بسم الله الرحمن الرحيم

# تاريخ الفلسفة و التّصوّف

العلّامة الحاجّ الشّيخ عليّ النّمازيّ الشّاهروديّ قدس سره

ترجمة

جواد السيّد سجّاد الرّضويّ الكربلائيّ

تحقيق

الشّيخ مرتضى الأعداديّ الخراسانيّ

مؤسّسة النّبأ الثّقافيّة

www.ketab.ir

| | |
|---|---|
| سرشناسه | : نمازی شاهرودی، علی، ۱۲۹۳ ـ ۱۳۶۳. |
| عنوان قراردادی | : تاریخ فلسفه و تصوف، یا، مناظرهٔ دکتر با سیاح پیاده. عربی |
| عنوان و نام پدید آور | : تاریخ الفلسفه والتصوف / علی نمازی الشاهرودی؛ ترجمه السید سجاد الرضوی الکربلایی؛ تحقیق مرتضی الاعدادی الخراسانی. |
| مشخصات نشر | : تهران : نبأ، ۱۴۳۴ ق.= ۲۰۱۳ م.، ۱۳۹۲. |
| مشخصات ظاهری | : ۲۸۸ ص. |
| شابک | : ۱ ـ ۰۱۶ ـ ۲۶۴ ـ ۶۰۰ ـ ۹۷۸ |
| وضعیت فهرست نویسی | : فیپا |
| یادداشت | : عربی. |
| یادداشت | : چاپ قبلی: منشورات الولایه، ۱۴۳۳ ق.= ۲۰۱۲ م.= ۱۳۹۱. |
| یادداشت | : کتابنامه: ص. [۲۷۷] ـ ۲۸۵. |
| موضوع | : تصوف -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها |
| موضوع | : عرفان -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها |
| موضوع | : فلسفه -- تاریخ |
| موضوع | : تصوف -- تاریخ |
| شناسه افزوده | : رضوی، سید سجاد، ۱۳۴۶ -، مترجم |
| شناسه افزوده | : اعدادی خراسانی، مرتضی، ۱۳۶۴ - |
| رده بندی کنگره | : BP ۲۹۵ / ۲ / ن ۸ ت ۲۰۴۳ ۱۳۹۲ |
| رده بندی دیویی | : ۲۹۷/۸۶ |
| شماره کتابشناسی ملی | : ۳۱۰۴۰۱۶ |



*اسم الکتاب : تاریخ الفلسفة و التّصوّف*

*المؤلّف: العلاّمة آیة الله الحاجّ الشّیخ علیّ النّمازیّ الشّاهرودیّ*

*المترجم: جواد السّیّد سجّاد الرّضویّ الکربلائیّ. المحقّق: الشّیخ مرتضی الإعدادی الخراسانیّ. التصحیح: السیّد حسین المدرّسیّ و السیّد فاضل الرضویّ*

*عدد النسخ : ۱۰۰۰ نسخة. الطبعة: الأولی (۱۴۳۳ هـ ـ ۲۰۱۲ م). المطبعة: دالاهو*

*النّاشر: المؤسّسة النبأ الثقافیّة / طهران، شارع شریعتی، شارع مقدم، شارع ادیبی، ۲۶*

*هاتف: ۷۷۵۰۶۶۰۲ ـ ۷۷۵۰۴۶۸۳ ـ الشابک : ۱ ـ ۰۱۶ ـ ۲۶۴ ـ ۶۰۰ ـ ۶۷۸*

*مراکز التوزیع: ایران ـ مشهد ـ منشورات الولایة ـ هاتف: ۰۰۹۸۹۱۵۱۵۷۶۰۰۳*

*ایران ـ قم ـ مجتمع الامام المهدی (عج) الطابق الارضی ـ رقم ۱۱۶ ـ*

*هاتف: ۰۰۹۸۲۵۳۷۸۳۳۶۲۴*

*بیروت لبنان ـ الرویس ـ مفرق محلات محفوظ ستورز ـ بنایة رمال ـ هاتف: ۵۴۲۲۱۱*


www.ketab.ir

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

( ادعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَة )

يُعد العلم والمعرفة أفضل وأكبر النِّعم الإلهيّة المهداة لعباد الله الصالحين لأنّ بالعلم يُعينهم الله على عبوديّته و الخضوع له و به يخضعون له كما يُعدّ العلم من أكبر النِّعَم التى بها يفتخرون فى حياتهم الدّنيا.

والعلماء الرَّبانيّون والعرفاء الإلهيّون هم من يستضيئون بهدى الأنبياء والأئمة عليهم السلام ولا يشعرون بالتَّعب أو الملل أبدا فى سلوك هذا الطريق، طريق العلم والعمل ويتجنّبون الطُرُق الأخرى التى لا تنتهى بهم الى نيل معارف الأئمة عليهم السلام .

تهدف هذه المؤسسة التى تأسّست بدافع إحياء آثار هذه الثلّة المخلصة التى تحملت على عاتقها من القِدَم مهمّة الدفاع عن المعارف الوحيانيّة والعلوم الإلهيّة الأصيلة الى نشر هذا الفكر عبر الوسائل العصرية المتاحة و من الله التوفيق.

عالم آل محمد

مؤسسة عالم آل محمد المعارفية

Email:14alem@gmail.com

www.ketab.ir

يتناول الكتاب ستة محاور أساسية، فيمايلى إشارة إليها باقتضاب:

١. في بيان طريقة الصوفية والمرتاضين في كسب المعرفة وبيان تضاد هذه الطريقة مع تعاليم الشريعة المقدسة.

٢. في الكلام في مسألة وحدة الوجود، وإيراد بعض النصوص من كلمات كبار الفلاسفة والصوفية في هذا الشأن.

٣. في الحديث عن أسلوب الشرائع السماوية في مسألة الهداية، وبيان الفرق بين طريقة هداية الأنبياء والطريقة البشرية (على رأسها طريقة الفلاسفة والعرفاء).

٤. في المعرفة الفطرية، وقد تعرض الماتن في مطاوي هذا البحث إلى نقض نظرية الجبر في الإنسان، وإلى كيفية انتشار الأفكار البشرية الضالة في الأوساط الدينية.

٥. في الرد على الفلاسفة والصوفية وإثبات انحرافهم عبر النصوص الدينية، وبيان ضلالتهم وتأويلاتهم للنصوص والإشارة إلى بعض تحميلاتهم للأفكار اليونانية على الآيات والروايات، والتعرض إلى اختلافات الفلاسفة قبل الإسلام وذكر ردود العلامة المجلسي وغيره من علماء الإسلام على الفلاسفة.

٦. في بيان لزوم الرجوع إلى الكتاب والسنة في أصول الدين وفروعه، وأشار فيه إلى بحوث أخرى مثل كون معرفة الله هي فعله تعالى وأن منشأ المعرفة هو العوالم السابقة، وبيان بعض النظريات بالنسبة إلى عالم الذر وتحليلها والجواب عنها.

www.ketab.ir

This book discusses the credibility of the worldriew of two schoold of thought: philosphy and Mysticism, and how they came about. The approach undertaken by the author is from an lslamic perspective, of which he proves that conclusions and the outcomes of those two schools contradict very basis of religion along with the rational human intellect.

He also argues the validity of the philosphical and mystical methods for seek1ng cognition and comprehension, and alternatively explains the method introduced by the Quran and The Ahlulbayt (AS).

www.ketab.ir

# الفهرس


مُقدَّمة المترجم ..... ١١

مُقدَّمة المحقق ..... ١٣

مُقدَّمة المؤلف ..... ١٩


## الشَّريعة والطَّريقة


الشَّريعة والطَّريقة ..... ٢٣

الشَّريعة والطَّريقة وسقوط الشَّريعة ..... ٣٣

بطلان سقوط الشَّريعة مع حكمة الشَّريعة ..... ٣٧

رياضة الصوفيين وتعارضها مع الشرايع السماوية ..... ٤٠

أين «الخانقاه»؟ ..... ٤٤

كراهة اطلاق الشارب ..... ٤٨


## حقيقة وحدة الوجود


الحقيقة والوحدة في كلام الصوفيين والفلاسفة ..... ٥١

كلمات جُنيد البغدادي في وحدة الوجود ..... ٦٢


www.ketab.ir

من أقوال «الحلّاج» ..... ٦٤
من أقوال «الخواجة عبدالله االمغربي» ..... ٦٨
من كلام «المُلّا عبدالرحمٰن الجامي» ..... ٧٠
«العطّار النيَّسابوري» وما قيل فيه ..... ٧٠
«محيي الدِّين ابن العربي» وأقواله في وحدة الوجود ..... ٧١
من أشعار «المُلا الرُّومي» ..... ٧٤
من أشعار «الشّاه نعمة الله ولي» ..... ٧٩
«صدر الدِّين الشِّيرازي» ونظريّته في وحدة الوجود ..... ٨٦
كلمات «الفيَّاض» و«المُلّا هادي السَّبزواري» في وحدة الوجود ..... ٩٢

## طريقة الشرايع في الهداية

الغاية من بعثة الأنبياء ..... ٩٧
نزول الشَّياطين وإيحاءاتهم ..... ٩٨
المكاشفات الشيطانيّة ..... ١٠١
تاريخ الفلسفة والعرفان في يونان ..... ١٠٦
طريقة الشَّرايع في هداية الناس تختلف عن البشر ..... ١١٣
ترجمة كتب الفلسفة اليونانية ..... ١١٨

## معرفة الله الفطريّة

القرآن ونفي توحيد الأفعالي ..... ١٢٣

www.ketab.ir

الأفكار البشريّة في المعارف الدِّينية ..... ١٣١
معرفة الله الفطريّة ..... ١٣٥
معرفة الله أوصافه في الرِّوايات ..... ١٤١

## الرَّد علىٰ الفلاسفة والصوفيّة

ذَمّ الصوفيّة في الرّوايات ..... ١٥١
التَّطبيق والتأويل في بحوث الفلاسفة والعرفاء ..... ١٦١
التَّفسير بالرأي ..... ١٧٤
كتُب أصحاب الأئمّة عليهم السلام في الرَّد علىٰ الفلاسفة والمتصوِّفة ..... ١٧٧
من أقوال العلّامة المجلسي رحمه الله في الرَّد علىٰ المتصوِّفة ..... ١٨٢
آراء الفقهاء حول إنكار ضروريّات الدِّين ..... ١٨٧
إختلافات الفلاسفة قبل الإسلام ..... ١٩١

## ضرورة الرجوع إلىٰ الكتاب والسُّنّة

توضيح حول العقل ودلالته في الرَّد علىٰ المتصوِّفة والفلاسفة ..... ١٩٣
حقيقة العلم في القرآن والحديث والعلوم البشريّة ..... ٢٠٥
لزوم الرّجوع إلىٰ الكتاب والسُّنة في الأصول والفروع ..... ٢١٨
معرفة الله فعل الله ..... ٢٣٨
ظهور المعرفة الفطريّة في الشَّدائد ..... ٢٤٨
بعض النظريّات حول عالم الذّر ..... ٢٥٢

www.ketab.ir

الإشكالات حول عالم الميثاق ..... ٢٥٢
فهرس الآيات ..... ٢٥٧
فهرس الروايات ..... ٢٦٩
فهرس المصادر ..... ٢٧٧

www.ketab.ir

# مقدَّمة المترجم

هذه ترجمة لكتاب **تاريخ فلسفة وتصوف** لمؤلِّفه المغفور له العلّامة آية الله الحاج الشّيخ علي النمازي الشاهرودي، وعندما شرعتُ في ترجمة هذا الكتاب القيم، شعرتُ بمسؤلية حقيقية كبيرة. فالكتاب من الطراز الأوّل؛ سواءً من حيث شخصية مؤلّفه ومكانته العلمية والفقهية في الحوزة العلمية في مشهد المقدّسة، أو من حيث الموضوع الذي يتناوله.

فقد وجدتُ لزاماً عليَّ أن أبذل قصارى جهدي في الترجمة ليكون الكتاب ـ في نسخته العربية ـ عِدْلاً لنسخته الفارسية؛ لغةً وصياغةً ومعنىً وأدباً وفناً ودقةً، لأنّ ذلك لبّ الأمانة التي لا يستبعد أن تكون أمانة شرعيةً أيضا.

ويسرني أن أضع أمام القارئ الكريم الملاحظات التالية:

١ـ لم ألجأ إلىٰ الترجمة الحرفية، لأنها تُفقد الكثير من معاني الجمل وتقطعها وتُبعثرها وتُشتت فكر القارئ وذهنه. أمّا الأشعار فقد ترجمتها نصاً بدون أي تصرّف، لأنّها تتضمن أفكار ومعتقدات الصوفيين، وقد أوردتها علىٰ حقيقة الشعر للدلالة علىٰ أنّها أشعار في أصلها الفارسي، ولذا جاءت بدون وزن ولا قافية؛ وقد أشرت إلىٰ هذه الملاحظة في الهوامش.

٢ـ ذكرت شروح بعض الكلمات في الهوامش مع بيان أصولها واستعمالاتها.

٣ـ علامات الترقيم في النسخة الفارسية للكتاب (النقاط، والفواصل،

www.ketab.ir

والقواطع، والنقاط الشارحة، وعلامات السؤال والتقي ونحوها) دقيقة جداً وفي أماكنها الصحيحة، ولذا وضعتها كما هي وفي أماكنها ذاتها.

٤ـ بعض المفردات الدارجة عند الايرانيين، مثل: «السماور»، و «القند» و «المشهدي» ونحوها، أوردتها كما هي، ولكنني أوضحت المراد منها في الهوامش.

٥ـ في موارد قليلة جداً خرجت من النص الفارسي، واستخدمت عبارات متداولة في الكتابات العربية وقريبة إلىٰ أفهام وأذواق الناطقين بها؛ ومن امثلتها عبارة: «شريعت‌هاى الهى» ومعناها الشرائع الإلهية، فترجمتها إلىٰ «الشرائع السماوية».

وأرجو حين الانتهاء من ترجمة هذا الكتاب القيم بتوفيق من الله ومنّه أن اكون قد وفقت لأداء جزء يسير من هذه المسؤولية الكبيرة، فأضيف بذلك كتاباً جديداً إلىٰ المكتبة الإسلامية العامرة، كما أرجو أن يحظى بقبول قرّاء العرب مثلما حظي بقبول قرّاء الايرانيين.

وأخيراً، يبقى هذا الجهد جهداً بشرياً لا يخلو من الخطأ والنقص والزلل، والمرجو من القرّاء الكرام أن ينبهوا المعنيين بها ليتم تداركها في الطبعات القادمة، بإذن الله تعالىٰ.

**﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّآتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ﴾**.

نسأل الله أن يثبتنا علىٰ ولاية محمّد وآل محمّد، وأن يرزقنا في الدّنيا زيارتهم، وفي الآخرة شفاعتهم، وفي الجنة جوارهم ببركتهم وببركة الصَّلاة علىٰ محمّد وآل محمّد.

**ذكرى ميلاد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ـ ذو القعدة ١٤٣٢**

**السيّد جواد سجاد الرضوي الكربلائي**

**مشهد المقدسة**

www.ketab.ir

# مُقدَّمة المحقّق

## تمهيد

لقد بعث الله سبحانه وتعالىٰ حبيبه وصفيّه النبي الأكرمﷺ بالهداية الكبرى وأعظم العلوم ليوصل الناس إلىٰ أعلىٰ مراتب العبوديّة، وحباه درجة التعليم لكتابه الذي وصفه الله بـ ﴿أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ لما يشتمل علىٰ المعارف السامية، وأورثه علم الكتاب كلّه كي يكون الكتاب مع النبي وأوصياءه الطريق الوحيد إلىٰ سعادة الخلق ويكون المنهل العذب لكافة البشر علىٰ مرّ العصور ومناراً لجميع الحضارات إلىٰ يوم القيامة.

إلّا أن يد الجور والطغيان عمدت إلىٰ حفر خندق بين كتاب الله وأهل البيتعليهم السلام من جهة وبين الأمة من جهة أُخرىٰ، لئلا يهتدي الناس إلىٰ الحقيقة ويبقون في ضلال دامس وجهل مطبق لا يميّزون بين الحقّ والباطل.

ومن جملة الخطوات التي اتخذها الخلفاء الغاصبون في هذا الصَّدد أنّهم:

**أوّلاً**: لمّا تقمّصوا الخلافة ظلماً وزوراً من دون إحاطة بمعارف الكتاب العزيز أخذوا يشغلون الناس بفصاحة القرآن وبلاغته وقراءاته وألفاظه وحركاته، وألهوهم بذلك عن علوم القرآن ومعارفه الجليلة ومطالبه وحقائقه الفائقة، وبالتالي صرفوهم عن الرُّكون إلىٰ معلِّمي القرآن ومفسّريه وموضّحيه.

**ثانياً**: لقد جعل خلفاء الجور منزلة الرَّسول والأئمّة بمنزلة المجتهد الذي يطلب العلم بالقياس والإستحسان، وحينئذ سوّغوا للناس التشبّث بالمجادلات

www.ketab.ir

الكلاميّة والفلسفية، وسدّوا باب العلم عن البشر.

**ثالثاً**: ومن جملة ما فعلوه في طريق صرف الناس عن المعلّم الحقيقي للكتاب أنّهم بذلوا مبالغ هائلة ونحلوا أموال طائلة على ترجمة الكتب اليونانية والإغريقية إلى العربية وبثّها في الأمة كي يروّجوا تلك الأباطيل بين المسلمين فيقع الإختلاف فيما بينهم بواسطتها وبذلك يكتفي الناس بالجدال والكلام والظنون عن العلم الحقيقي الذي معدنه آل محمّد عليه وعليهم السلام.

وهذا من أكبر الأسباب في نشوء مختلف المذاهب والفرق الفكرية بين المسلمين كالمعتزلة والأشاعرة والحشوية والمرجئة وغيرهم، فإنهم لما تركوا مفسّر القرآن ذهب كلّ واحد منهم إلى تحميل القرآن على آراءه الفاسدة وتفسيره حسب مذهبه ولصالحه، فإنّ كل واحد استدل بالقرآن بعيداً عن بيانات أهل القرآن الذين نزل القرآن في بيوتهم وهم محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم.

فهذا القرآن الذي جاء لرفع الإختلاف بين الناس وسوقهم إلى التوحيد ونبذ الأنداد وإثارة العقول والمعرفة والهدى، صار سبباً في الجدال والنزال والإبتعاد عن الهداية الرّبانية.

هذا كلّه في حين أن مدرسة أهل البيت ـ خلافاً لجميع المدارس البشريّة ـ، مؤسَّسة على التذكير بالمعرفة الفطريّة والإيقاض إلى تلك الحقائق التي يلمسها كل إنسان بأدنى إرشاد، ففتحوا باب المعرفة المودعة في القلوب، وأيضا سدّوا باب التَّوهم في الله تعالى والتشبيه بالمخلوقات، فعندما يتوجه العبد إلى استحالة الإحاطة بالله تبارك وتعالى فلا يجوز له بحكم العقل أن يتصور ذاته بأي نحو من الأنحاء، فيرى مباينته له تعالى بحسب المعرفة الفطريّة.

ثمّ انّ الكتاب الذي بين يديك ***تاريخ الفلسفة والتصوف*** أو ***مناظرة الدكتور مع الدرويش*** يُعدّ من الآثار الثمينة للمرحوم المحدّث والفقيه آية الله الشّيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره وقد أثبت فيه بطلان الطُرُق البشريّة كالفلسفة والتصوف

www.ketab.ir

استناداً إلىٰ الرّوايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام. وأنّه بتسلّطه الكامل علىٰ معارف أهل البيت عليهم السلام والإستدلالات العقلية، أبطل التأويلات التي تمسّك بها أبناء الطائفتين لإثبات أفكارهم ومشاربهم.

ومن الجدير بالذّكر ـ قبل بيان محتويات الكتاب بنحو موجز ـ أن نحيط القارئ الكريم بترجمة المؤلف وخصائصه الشخصيّة وأفكاره المعرفيّة.

## المؤلف في سطور

ولد العلّامة آية الله الشّيخ علي النمازي الشاهرودي في سنة ١٣٣٣ هـق وترعرع في عائلة وجيهة وملتزمة نشأ فيها علماء ورجال دين. فوالده المرحوم الشّيخ محمّد بن إسماعيل النمازي الشاهرودي هو من أعلام محافظة «شاهرود» الإيرانية، وقد نال إجازة الإجتهاد من مرجع الطائفة السيد أبي الحسن الإصفهاني رحمه الله وكذلك من المرحوم آية الله السيد مرتضى الحسيني اليزدي الفيروزآبادي رحمه الله الذي خلف مصنفات قيّمة منها ***سبعةٌ من السَّلف*** و....

لقد كان العلّامة المترجم شخصاً موهوباً فكان صاحب استعداد وذكاء وهمّة فائقة، منذ طفولته ونعومة أظفاره اشتغل في الدراسة لدىٰ والده وآخرين في مدينة شاهرود حتّىٰ بلغ السطوح وهو لا يزال شاباً يافعاً، وفي هذه الفترة حفظ القرآن كلّه.

بعد إتمام المقدمات والسطوح العالية في شاهرود انتقل إلىٰ الحوزة الدينية في مدينة مشهد المقدّسة، وبدأ بالإشتغال عند كبار علماء خراسان.

وإن أهم مَن تبلورت لديه أفكاره وكسب من محضره العلوم هو آية الله الميرزا مهدي الإصفهاني رحمه الله وذلك في كلّ من الفقه والأصول والمعارف الإلهية فاستفاد منه بنحو تام وكامل طيلة خمسة عشر سنة إلىٰ حين وافاه الأجل ومع

www.ketab.ir

الإطلاع الكامل والاحاطة التامّة على مبانيه وأسسه الفكرية قام مضطلعاً بترويج هذه المدرسة الشامخة.

وبعد رحيل المرحوم الميرزا الإصفهانيﷺ شدّ رحله إلى مدينة النجف الأشرف ليكسب العلم أيضا من علماءها بجوار مدينة أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه).

وبعد برهة من الزمن رجع الشّيخ إلى مدينة مشهد المقدسة ليبدأ مرحلة جديدة في التدريس والتبليغ لمعارف أهل البيتﷺ، وقد كان مكرماً وجيهاً لدى أهل الفضل والعلم فصرف همّته في تربية طلاب علوم القرآن والعترة ونشر الحقائق الأصيلة ونبذ الزيف والأفكار المستوردة الباطلة...

لقد كان العلّامة الشّيخ النمازي صاحب حافظة ودقّة قلّ نظيرهما مما ساعده على الإحاطة على علوم المعقول والمنقول، فلقد كان عالماً بالتاريخ، الطب، الهندسة، العربية، الفرنسية والعلوم الغريبة، سوى أنّه صبّ جلّ اهتمامه في مدارسة القرآن وأحاديث أهل البيتﷺ والنظر فيهما، إلى درجة أنّه طالع كلّ موسوعة بحار الأنوار خمسة مرات من بدءها إلى ختمها، وكان ثمرة تلك المطالعات موسوعة: ***مستدرك سفينة البحار*** في ١٠ مجلدات، و ***مستدركات علم رجال الحديث*** في ٨ مجلدات.

وكذلك طالع كلّ من: الكتب الأربعة للمشايخ الثلاثة، وموسوعة الغدير للعلّامة الأميني، وإحقاق الحقّ وسائر الكتب الروائية عدّة مرات، وذلك بتعمق ودقّة وألّف على إثرها كتباً قيّمة ومصنّفات مهمّة.

فلقد ترك هذا العالم الفذ العديد من الكتب ببركة عمله الدائب المستمر في علوم العترة الطاهرةﷺ.

www.ketab.ir

توفي الشّيخ في ليلة الإثنين، في الثاني من ذي الحجّة سنة ١٤٠٥ هـق (٢٨ مرداد ١٣٦٤ هـش) في مدينة مشهد المقدسة، ووُري الثرى عند ثامن الأئمّة الإمام علي بن موسى الرضا عليه آلاف التحية والثناء.

## منهج مباحث الكتاب

ألّف المؤلف ﷺ هذا الكتاب علىٰ نحو السؤال والجواب وذلك ليسهل علىٰ طالب الحقيقة أن يميّز بين الحقّ والباطل. وقد تمّ ترتيب الكتاب وتبويبه علىٰ ستة فصول:

**الفصل الأوّل**: الشّريعة والطّريقة. في هذا الفصل أثبت المؤلف ﷺ بطلان الطُرُق الصوفيّة لتلقّي الحقائق وتضادها مع طريقة الإسلام.

**الفصل الثاني**: حقيقة وحدة الوجود. وقد بيّن فيه المؤلّف معنى وحدة الوجود لدىٰ الصوفيّة والفلاسفة واستند في ذلك إلىٰ كلمات أعلامهم وذكر جملة من أشعارهم في هذا المضمار.

**الفصل الثالث**: طريقة الشرايع في هداية البشر. وقد تمّ في هذا الفصل الكلام عن الغاية من بعثة الأنبياء وطريقتهم في هداية البشر وتبايُنها مع طريقة الفلاسفة والعرفاء وأشار المؤلّف في هذا الفصل أيضا إلىٰ بعض المكاشفات الشيطانيّة لدىٰ الصوفيّة وإلىٰ سابقة تاريخ الفلسفة والعرفان في يونان.

**الفصل الرابع**: معرفة الله الفطريّة، وقد ذكر المؤلّف فيه الرَّد على القول بالجبر في الأفعال الإختيارية، وأشار إلىٰ أنّ معرفة الله معرفة فطرية، وتكلّم عن أوصافه تعالىٰ المشار إليها في الآيات والروايات، وكيفية إنتشار الأفكار البشريّة في المعارف الدّينية.

**الفصل الخامس**: الرَّد علىٰ الفلاسفة والصوفيّة، ذكر فيه المصنّف مذمّة الصوفيّة المذكور في الروايات الشّريفة وتأويلاتهم للآيات والروايات وتحميل

www.ketab.ir

أفكارهم اليونانيّة على النصوص الدّينية واختلاف فلاسفة ما قبل الإسلام وذكر فيه ردّ العلّامة الكبير المجلسي رحمه الله عليهم، وأشار إلى الكتب التي ألّفها بعض أصحاب الأئمّة عليهم السلام في الردّ على الصوفيّة.

**وفي الفصل الأخير**: أكّد على ضرورة الرّجوع إلى الكتاب والسنة في جميع المعارف الدّينية ونبّه على حقيقة العقل والعلم في الآيات والروايات وتباينهما مع العقل والعلم الإصطلاحيّين ودلالتهما على بطلان الفلسفة والتصوف. وأشار إلى أن معرفة الله هي فعل الله لا فعل العبد وأنّ معرفة الله الفطريّة منشؤها العوالم السابقة، وقد تطرّق المؤلّف في الختام لبعض النّظريات حول عالم الذّر والجواب عنها.

## امتيازات هذا التحقيق

لقد تمّت طباعة الكتاب وإعادة نشره عدّة مرات في حياة المؤلّف وبعد وفاته، وقد كان مورد استقبال الكثيرين، وبعد ذلك تمّ إجراء بعض التغييرات من قِبَل نجل المؤلّف. وأمّا الإصلاحات التي أُضيفت على الطبعة الأخيرة فأمور:

١ ـ استخراج المصادر الناقصة.

٢ ـ إضافة فهرس المصادر والآيات والراويات في نهاية الكتاب.

٣ ـ تنضيد وترتيب المتن.

نأمل أنْ يكون هذا الأثر وغيره من آثار المؤلّف مورد استفادة القرّاء بالنحو المطلوب وأن نوّفق لتحقيق وطباعة سائر آثاره القيّمة إنّه وليّ التوفيق.

**قم المقدسة**

**٢٧ جمادي الثاني ١٤٣٣**

**مرتضى الأعدادي الخراساني**

www.ketab.ir

## مقدمة المؤلف

### بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا يُجسّ ولا يُمسُّ ولا يُدرك بالحواسِّ الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه الألسن، فكلُّ شيءٍ حسّته الحواسّ أو جسّته الجواسّ، أو لمسته الأيدي فهو مُحاطٌ مخلوق موصوف مدرَك محدود، له شبيهٌ ونظير، قابل للزيادة والنقصان والتغيّر والتبدّل، والخالق لا يكون محاطاً ولا مخلوقاً ولا مُدرَكاً ولا محدوداً، لا يُتغيَّر ولا يُتبدّل، ولا يُوصَف إلّا بما وَصَفَ به نفسه، وأنّىٰ يوصَف الذي تعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدَّه، والأبصار عن الإحاطة به، لأنّه الذي أعجز الأوهام أن تنال وجوده، وحجب العقول عن أن تتخيّل ذاته، فكلّما قدّره العقول والأوهام، أو تُدركه الأبصار والأفهام فهو مقدَّرٌ معقولٌ مفهومٌ متناهٍ وهو غيره تعالىٰ، وغيره تحديدٌ لما سواه، لا يتغيّر الله بإنغيار المخلوق كما لا يتحدّد بتحديد المحدود، مشيءُ الأشياء ومكوّن الأكوان فلا شيءَ ولا كونَ إلّا وهو قائمٌ به وكائنٌ له ومحقَّق به، فالموجودات كلُّها كائنات مختلفات مؤثّرات ومتأثّرات به لا معه، وهو تعالىٰ في مكان الأُلوهيّة والرُّبوبيّة، خِلوٌ من خَلقه وخلقه خِلوٌ منه، لا هو في مرتبتهم، ولا هم في مرتبته لأنّ مرتبته تعالىٰ مرتبة الأُلوهيّة والرُّبوبيّة والمحيطيّة والقيّوميّة، ومرتبة خلقه المخلوقيّة

www.ketab.ir

والمحدوديّة والمربوبيّة والمُحاطيّة فلا يجري عليه ما هو جارٍ في خلقه ولا يُوصَف بما يُوصَف به خلقه، وكلّما في المخلوق لا يوجد في خالقه وكلّما يمكن فيه يمتنع من صانعه، فهو مقدّس ومتعالٍ ومنزّه عن مُجانسة خلقه وأفعال عباده، وأنار العقول في بيوت القلوب حجّةً وبرهاناً علىٰ قدسه وتنزّهه لوضوح تنزّه العقول وتقدّسها عن مجانسة معقولاتها وصفاتها وحالاتها، وما يجري من المكاره عليها، فكذلك ربُّ العزّة وربُّ العرش وربُّ العقول، فهي الآية العُظمىٰ والمَثَل الأعلىٰ للعليّ القدّوس المتعال وتبارك الذي نزّل الفرقان علىٰ عبده، ليكون للعالمين نذيراً وبشيراً وسراجاً منيراً، أنزله بعلمه وجعله هدايةً لأنامه، وأوجب اتّباعه وأوعد على ترك الإقتداء والإهتداء به، فَمَن جعله أمامه ومُقتداه هداه إلىٰ صراطٍ مستقيم، ومَن طلب الهُدىٰ والعِلم من غيره أضلّه الله عن السبيل القويم، إذ لَم يدخل من الباب الذي فتحه الله لخلقه، ولم يأْتِ مدينةَ العلم من أبوابها، واعتمد على الآراء والأفكار والمقائيس البَشريّة، وطلب العلم والكمال من طريق الفلسفة والتصوّف وأيْم الله أنّهما طريقا الضلال وسبيلا الوَبال.

والصَّلاة والسَّلام علىٰ أفضل خلقه بابِ الله القويم وصراطه المستقيم، وسبيله المُقيم محمّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين الذين جعلهم الله تعالىٰ خُزّاناً لعلمه وحَمَلةً لكتابه، ليُخرجوا النّاسَ من الظُّلمات إلىٰ النّور، فَمَن سلك سبيلَهم هُدِيَ إلىٰ صراطِ الحميد، ومَن تركهم فالشيطانُ له قرينٌ عتيدٌ، فالعترةُ والقرآنُ لا يفترقان إلىٰ يوم القيامة، وهما خليفتا رسول الله ﷺ، والثقلان العظيمان اللذان يجب علىٰ الأُمَّة التمسُّك بهما معاً. واللعنةُ الدائمة على أعدائهم ومعانديهم والمنحرفين عنهم إلىٰ يوم الدين.

**أمّا بعد**، ليكن واضحاً وجلياً لدىٰ الأخوة المؤمنين وطلاب العلوم الدينية

www.ketab.ir

بأنّ هذا الكتاب الذي يحمل عنوان ***تاريخ الفلسفة***[١] ***والتصوف***[٢] كتاب يكشف الأسرار غير المعلنة للمتصوفة وعقيدتهم الفاسدة؛ كما أنّه يبين بشكل واضح بأنّ كلام مدّعي المكاشفة والشهود (أهل التصوّف) لا يختلف عن آراء الفلاسفة وأهل العرفان، وان نتيجتهما واحدة، وان أتباع كلا المسلكين يستمدّ نظرياته من أولئك الذين سبقوا السيّد المسيح عليه السلام.

وليس لهؤلاء أيّة علاقة بأية شريعة سماويّة، وينسبون أنفسهم إلى الشَّرع كذباً وزوراً، بيد أنّ جميع الشرائع السَّماوية والعلوم والمعارف الإلهية تخالف طريقتهم، وأنّ القرآن الكريم والروايات والخطب والأدعية، وكذلك العقل والفطرة يحكمان ببطلان وفساد إدّعاءاتهم.

فيا إخواني، اتّبعوا ما أُنزل إليكم من ربّكم، ولا تتَّبعوا من دونه أولياء، واسمعوا واعْقلوا أن تقولوا يوم القيامة: لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ، فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ.

أو تقولوا: رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ.

أو تقولوا: تَاللَّهِإِن كُنَّا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ، إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، قَدْ جَاءَكُم مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ.

وهو بيان وهدى وحكمة من ربّكم، يحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون، ولا تتّبعوا أهواءَ قومٍ قد ضلّوا كثيراً وضلّوا عن سَواء السبيل، وكونوا من أولي الألباب الذين يستمعون القولَ فيتّبعون أحسنه، وهذا هو الحقُّ من ربّكم، فَمَن شَاءَ

---

١. ***الفلسفة***: علم الاشياء بمبادئها الأولى، والكلمة مركبة من «فيليا»، أي المحبة، و «صوفيا»، أي الحكمة؛ فيكون معناها «محبة الحكمة». (المترجم)

٢. ***التصوف***: مذهب الصوفيّة؛ وهم فئة من المتعبدين، والصوفي عندهم: من كان فانياً بنفسه، باقياً بالله، بعيداً عن الطبائع البشريّة، متصلاً بحقيقة الحقائق. (المترجم)

www.ketab.ir

فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ، وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ، وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُكَذِّبِينَ ولَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ، وهم الذين لا يعلمون علمَ القرآن ولم يستضيئوا بنور الفرقان، وإذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله، قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليه آبائنا إن يتّبعون إلّا الظنّ، وما تهوى الأنفس، ولقد جائهم من ربّهم الهُدى، فمن تبع هُدَى الله فلا يَضِلّ ولا يَشقىٰ، ومن تركه فإنّما يحمل يوم القيامة وزراً، فَوَرَبِّ السماء والأرض إنّ هذا لحَقٌّ مثل ما أنّكم تنطقون، ما كان حديثاً يُفترىٰ، ولكن تصديق الذي بين يديه، فماذا بعد الحقّ إلّا الضلال، فأنّىٰ تُصرفون وأنّىٰ تُؤْفكون.

يا أيُّها الذين آمنوا أُدخلوا في السلم كافّةً ولا تتّبعوا خُطوات الشيطان، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، واعلموا أنّكم لَستم علىٰ شيءٍ حتّىٰ تُقيموا التوراة والإنجيل وما أُنزل إليكم من ربّكم، ولا تكونوا ممَّن يجادل في الله بغير علم ولا هُدىً ولا كتابٍ منير، وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا إِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ. والسّلام علىٰ مَن اتّبع الهُدى، وخالَف النفسَ والرّدىٰ.

**علي النمازي الشاهرودي**

www.ketab.ir